• المـــآذن :

هي المكان الذي يعلن من فوقه الاذان. وربما كانت المآذن من اهم العناصر المعمارية التي تعطي للمسجد شخصيته المميزة ولم تكن المئذنة معروفة زمن النبي محمد (ﷺ) والخلفاء الراشدين من بعده ولعل اقدم نموذج لها كان قائماً في المسجد الاموي بدمشق على شكل برج مربع في الاركان الاربعة للمعبد الوثني الذي قام المسجد الاموي على انقاضه وانتقل تأثيرها الى بلدان اخرى فكانت على شكل مربع كذلك ثم تنوعت اشكالها في مختلف بقاع العالم الاسلامي فظهرت المئذنة الحلزونية والاسطوانية والمتعددة الاضلاع وغيرها من الاشكال كما اختلفت مادة بنائها واستخدم الحجر او الآجر حسب المادة المتوفرة في الاقليم الذي تقام فيه المئذنة.

وفي شمالي افريقيا سادت المئذنة المربعة واقدم القائم منها مئذنة جامع سيدي عقبة بالقيروان. وتعتبر القاهرة متحفاً لاشكال المآذن ففيها الحلزوني والمربع والمضلع والمآذن ذات الرؤوس المتعددة واقدم القائم من المآذن فيها المئذنة الحلزونية في جامع احمد بن طولون. وفي سوريا وفلسطين سادت طرز متنوعة لهذا العنصر المعماري.

وفي العراق شهدت المآذن المربعة ثم ظهر الطراز الحلزوني والمآذن المثمنة والاسطوانية.

وفي ايران كانت المآذن الاولى في الغالب مربعة ثم انتشرت المآذن المثمنة والاسطوانية التي تنتهي في اعلاها بردمة كما اصبح لبعض مساجدها اكثر من مئذنة واحدة وهذه المآذن خالية من الطبقات والنوافذ

وفي الهند اضيفت المآذن الاسطوانية واصبح لبعض المساجد مئذنتان تحفان بالمدخل. واجمل المآذن الهندية القديمة منار قطب في مسجد قوة الاسلام بدلهي.

أما في آسيا الصغرى فقد اصبحت المآذن عندهم اسطوانية وطويلة ومشوقة وتعلوها قبة مخروطة مدببة وزاد عدد المآذن في المساجد التركية اذ وصل عددها ستاً في مسجد السلطان احمد باستانبول.

٢ . القبـــة :

عرفت القباب في بعض اجزاء الوطن العربي قبل الاسلام واقبل المسلمون على بنائها في المساجد والاضرحة بصورة خاصة واصبحت من الخصائص المميزة للعمارة العربية الاسلامية واتخذت في كل اقليم طابعاً خاصاً يميزها ويحدد تأريخ انشائها (شكل ٢-٤).

وتعتبر قبة الصخرة في بيت المقدس من أقدم نماذج القباب القائمة في العصر الاسلامي ثم القبة التي انشئت فوق الغرفة الساخنة في قصير عمرة، وكلتاهما من العصر الاموي وهناك اشارات الى القبة الخضراء في قصر معاوية في دمشق والقبة الخضراء لقصر الحجاج في واسط.

أما في العصر العباسي فقد شوهدت القبة تعلو مداخل ابواب السور الداخلي لمدينة بغداد المدورة وكذلك فوق قصر المنصور في هذه المدينة والتي كانت تسمى بالخضراء ايضا كما نجد نموذجاً لقباب هذا العصر في قبة الصليبية في سامراء.

وفي مصر وسوريا قباب امتازت بارتفاعها وتناسق اجزائها وبزخارفها التي تغطي سطحها وباشكالها المتعددة فهناك النصف كروية والمضلعة والبيضاوية كما ظهرت قباب كبيرة ذات مناور وعرفت القباب الخشبية كذلك.

وفي المغرب كانت اغلب القباب على شكل نصف كروية وفي تونس كانت نصف كروية على رقبة مثمنة مرتكزة على قاعدة مربعة. اما في الجزائر فقد انشئت اضرحة ذات قباب بيضاوية.

وامتازت الهند بالقباب ذات الرقاب القصيرة البيضاوية الشكل وهي على شكل هرة اللوتس.

وفي ايران اخذت القباب شكلاً بيضاوياً او بصلياً كما اقيمت قباب ذات رقاب طويلة.

اما في تركيا فقد استخدمت القبة المنخفضة على شكل نصف كرة غير كاملة اضافة الى القبة الرئيسة التي تحيط بها قباب صغيرة او انصاف قباب في معظم الاحيان.

٣ . الاعمدة والتيجان :

لم يكن للمسلمين في بادئ الامر طرز خاصة بالاعمدة وتيجانها وانما اعتمدوا على الاعمدة القديمة التي نقلوها الى مساجدهم وابنيتهم (شكل ٥) وبعد هذا الدور بدأ العمود الاسلامي بالظهور مكتسباً شكلاً معيناً وكان اول هذه الاشكال الاسطوانية ذات التيجان

الناقوسية او الرمانية التي شوهدت لاول مرة في اطلال قصر المعتصم في سامراء ثم تطور شكل البدن بعد ذلك فكان المثمن والمضلع تضليعاً حلزونياً والمقور تقويراً متعرجاً وكثر استعمال الاخير في العصر العباسي وكثيراً ما كانت تزين اجسامه في اركانها.

اما التيجان فقد تنوعت اشكالها الرماني والمثمن والهرمي الناقص المقلوب او الكأسي كما عرفت التيجان المكونة من المقرنصات او الدلايات كما في قصور الاندلس (شكل ٦).

٤ . العقـــود :

ظهرت في العمارة الاسلامية اشكال متعددة من العقود التي اقبل البناء على استخدامها في العمائر الاسلامية المختلفة. (شكل ٦ أ)

وكانت العقود الدائرية هي المستعملة في بداية العصر الاسلامي (شكل ٢) ثم ظهرت بعد ذلك العقود المدببة وهي ابتكار عربي صرف نراها مقامة في المسجد الاموي بدمشق وفي قصير عمرة في بلاد الشام وكذلك في قصر الاخيضر وفي جامع المتوكل وجامع ابي دلف وباب العامة وفي غيرها من ابنية سامراء. وقد انتقل هذا الشكل الى اقطار اسلامية اخرى وتطور فيها تطوراً كبيراً (شكل ٨ و٩).

اما عقد حدوة الفرس فهو عقد يرتفع مركزه عن رجلي العقد ويتألف من قطاع دائرة اكبر من نصفها وكثر استعمال هذا العقد في الاندلس وبلاد المغرب (شكل ١٠).

اما عقد حدوة الفرس المدبب (المخموس) فقد شاع استعماله في بلاد المغرب والاندلس ايضاً.

اما العقد ذو الفصوص فهو عبارة عن سلسلة من عقود صغيرة متتالية متصلة ببعضها استخدم في قصر الاخيضر (شكل ٥٢ والاشكال ١١ و١٢ و١٣) وفي عمائر مختلفة في سامراء واقبل المسلمون على استخدامه بكثرة بعد ذلك في المغرب والاندلس.

كما اقبل المسلمون على استخدام القوس المزين باطنه بالمقرنصات ونجده يزين اروقة المدرسة الشرابية (القصر العباسي) في بغداد وشاع استعماله في بلاد الاندلس على وجه الخصوص.

اما العقد ذو الثلاثة فصوص فقد انتشر في مداخل المدارس والاسبلة في العصر المملوكي ويتكون من ثلاثة عقود صغيرة.

اما العقد المتقيم فيتكون من احجار تشد بعضها بعضاً او من احجار متداخلة (معشقة او مزررة) تكون خطاً مستقيماً وقد انتشر هذا النوع في اغلب الاقطار الاسلامية (شكل ١٤).

٥ ٠ المقرنصـــات :

اثرت المقرنصات والدلايات تأثيراً هاماً في زخرفة العمائر الاسلامية وهي في الواقع حليات معمارية تشبه خلايا النحل وتستعمل اما كوسيلة انشائية او زخرفيه واسهمت في تحويل القاعدة المربعة الى دائرة لانشاء القبة الدائرية فوقها كما تقوم في بعض الاحيان مقام المساند او الكوابيل حين تتخذ اسفل دورات او شرفات المآذن او تحت الشرفات عموماً (شكل ١٥ و١٦)٠

ويعود استخدام المقرنصات بالعمائر الاسلامية الى القرن الثالث الهجري ثم اصبحت بعد ذلك من ابرز مميزات العمائر الاسلامية في واجهات المساجد وفي المآذن واسفل القباب وفي تيجان الاعمدة والسقوف واختلفت اشكالها باختلاف الازمنة والامكنة٠ واروع استخداماتها كان في قصر الحمراء بغرناطة وبقيت عنصراً رئيساً في العمائر الاسلامية حتى العصر الحديث٠